لصلاحه قيل كان بينهما وبين الذي حفظا فيه سبعة آباء فاراد
ربك اي ما لك ومدبر امرك ففي اضافة الرب الي ضميره موسي
عليه السلام دون ضميرهما تنبيه له عليه السلام علي تحتم كمال
الانقياد والاستسلام لارادته سبحانه ووجوب الاحتراز
عن المناقشة فيما وقع بمجيئها من الامور المذكورة ان يبلغا
اشدهما اي حلمهما وكمال رايهما ويستخرجا كنزهما من تحت
الجدار ولولا اني اقمته لانقض وخرج الكنز من تحته قبل اقتدارهما
علي حفظ المال وتنميته وضاع بالكلية رحمة من ربك مصدر
في موقع الحال اي مرحومة من ربك او مصدر هو كد لاراد
فان ارادة الخير رحمة وقيل متعلق بمضمر اي فعلت ما فعلت من
الامور التي شاهدتها رحمة من ربك ويعضده اضافة الرب الي
ضميره الخاطب دون ضميرهما فيكون قوله عز وعلا وما فعلته
عن امري اي عن رائي واجتهادي تاكيد لذلك ذلك اشارة الي
العواقب المنظومة في سلك البيان وما فيه من معني البعد للايذان
ببعد درجتها في الفخامة تاويل ما لم تستطع اي لم تستطع فحذف
التا للتخفيف عليه صبرا من الامور التي رايتها اي ما له وعاقبته
فيكون اخبارا للتنبيه الموعودة الي البيان نفسه فيكون التاويل
بمعناه وعلي كل حال فهو فذلكة لما تقدم وفي جعل الصلة عين ما امر
تكرير للتكير للعتاب بتنبيه اختلفوا في حياة الخضر فقيل انه
حي سببه انه كان علي مقدمة القرنين فلما دخل الظلمات اجتاز
الخضر عين الحيوة فشرب واغتسل منها وشرب من مائها واخطا ذو
القرنين الطريق فعاد والباس ايضا مثله في الحيوة يلتقيان كل
سنة بالموسم وقيل انه مات لما روي انه صلي الله عليه وسلم

صلي

صلي العشاء ذات ليلة ثم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان راس مائة
سنة منها لا يبقي ممن هو اليوم علي ظهر الارض احد ولو كان الخضر
حيا لما عاش بعد مائة عام روي ان موسي عليه السلام لما اراد
ان يفارقه قال له اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه
لتعمل به ويسئلونك عن ذي القرنين هم اليهود وسئلوه
علي وجه الامتحان اوساله قريش بتلقينهم وصيغة الاستقبال
للدلالة علي استمرارهم علي ذلك الي ورود الجواب وهو ذو القرنين
الاكبر واسمه الاسكندر بن فيلقوس اليوناني وقال ابن اسحاق اسمه
مرزبان بن مردية من ولد يافث بن نوح عليه السلام وكان اسود
وقيل اسمه عبد الله بن الضحاك وقيل مصعب بن عبد الله بن
قيتان بن منصور بن عبد الله بن الازرق بن زيد بن كهلان بن سبا
ابن يعرب بن قحطان وقال السهيلي قيل ان اسمه مرزبان بن
مرزكه ذكره ابن هشام وهو اول التبابعة وقيل انه افريدون
ابن الضحاك الذي قتل الضحاك وذكر ابو الريحان البيروني في كتابه
المسمي بالاثار الباقية عن القرون الخالية ان ذا القرنين هو
ابو كرب سمي بن عمرو بن افريقس الحميري وان ملكه بلغ مشارق
الارض ومغاربها وهو الذي افتخر التبع اليماني حيث قال
فد كان ذو القرنين جدي مسلما ملكا علا في الارض غير مفند
بلغ المشارق والمغارب يبتغي اسباب امر من حكيم مرشد
وجعل هذا القول اقرب لان الاذواكانوا من اليمن كذي المنار وذي
نواس وذي النون وذي رعين وذي يزن وذي جدن قال الهمام
الرازي والاول هو الاظهر لان من بلغ ملكه من المشرق والمغرب
الغاية التي نطق بها التنزيل الجليل انما هو الاسكندر اليوناني

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)